

# دراسة تحليلية لكتاب

## سُبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد الجزء الرابع

لمحمد بن يوسف بن علي بن يوسف  
الدمشقي الصالحي

كتبه

علي بن عبد العزيز الراجحي

## المقدمة

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ،  
ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من  
يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد  
أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمد عبده  
ورسوله .

قال تعالى ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا  
تَمُوتُوا إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ )<sup>(1)</sup> وقوله تعالى ( يَا أَيُّهَا النَّاسُ  
اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا  
وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ  
وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا )<sup>(2)</sup> وقوله تعالى ( يَا  
أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا )<sup>(3)</sup>

أما بعد : فإن أصدق الحديث كتاب الله جل وعلا،  
وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الأمور  
محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة  
في النار .

أما بعد :

فإن دراسة السيرة النبوية وفقهها، مجرد الوقوف على  
الوقائع التاريخية، ولا سرد ما طرف أو جمل من القصص  
والأحداث ولذا فلا ينبغي أن نعتبر دراسة فقه السيرة  
النبوية من جملة الدراسة التاريخية، شأنها كشأن الاطلاع  
على سيرة خليفة من الخلفاء أو عهد من العهود التاريخية  
الغابرة .

### وإنما الغرض من دراسة السيرة النبوية

1- فهم شخصية الرسول صلى الله عليه وسلم ( النبوية )  
( من خلال حياته وظروفه التي عاش فيها، للتأكد من أن  
محمدًا عليه الصلاة والسلام لم يكن مجرد عبقرى سمت

1 ( ) سورة آل عمران آية 102

2 ( ) سورة النساء آية 1

3 ( ) سورة الأحزاب آية 70، 71

به عبقريته بين قومه، ولكنه قبل ذلك رسول أيده الله بوحى من عنده وتوفيق من لدنه.

2 - أن يجد الإنسان بين يديه صورة للمثل الأعلى في كل شأن من شؤون الحياة الفاضلة، كي يجعل منها دستوراً يستمسك به ويسير عليه ولا ريب أن الإنسان مهما بحث عن مثل أعلى في ناحية من نواحي الحياة فإنه واجد كل ذلك في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم على أعظم ما يكون من الوضوح والكمال . ولذا جعله إلهاماً قدوة للإنسانية كلها إذ قال: (لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ) (1)

3- أن يجد الإنسان في دراسة سيرته عليه الصلاة والسلام ما يعينه على فهم كتاب الله تعالى وتذوق روحه ومقاصده، إذ إن كثيراً من آيات القرآن إنما تفسرها وتجليها الأحداث التي مرت برسول الله صلى الله عليه وسلم ومواقفه منها.

4- أن يتجمع لدى المسلم من خلال دراسة سيرته صلى الله عليه وسلم، أكبر قدر من الثقافة والمعارف الإسلامية الصحيحة، سواء ما كان منها متعلقاً بالعقيدة أو الأحكام أو الأخلاق، إذ لا ريب أن حياته عليه الصلاة والسلام إنما هي صورة مجسدة نيرة لمجموع مبادئ الإسلام وأحكامه.

5- أن يكون لدى المعلم والداعية الإسلامية نموذج حي عن طرائق التربية والتعليم، فلقد كان محمد صلى الله عليه وسلم معلماً ناصحاً ومربيّاً فاضلاً لم يأل جهداً في تلمس أجدى الطرق الصالحة إلى كل من التربية والتعليم خلال مختلف مراحل دعوته.

فحياته عليه الصلاة والسلام تقدم إلينا نماذج سامية للشباب المستقيم في سلوكه، الأمين مع قومه وأصحابه، كما تقدم النموذج الرائع للإسلام الداعي إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة، الباذل منتهى الطاقة في سبيل إبلاغ رسالته، ولرئيس الدولة الذي يسوس الأمور بحذق وحكمة بالغة، وللزوج المثالي في حسن معاملته، وللأب في حنو عاطفته، مع تفريق دقيق بين الحقوق والواجبات لكل من

الزوجة والأولاد، وللقائد الحربي الماهر والسياسي الصادق المحنك، للمسلم الجامع-في دقة وعدل- بين واجب التعبد والتبتل لربه، والمعاشرة الفكاهة اللطيفة مع أهله وأصحابه . ولا جرم إذن، أن دراسة سيرة النبي صلى الله عليه وسلم ليست إلا إبرازاً لهذه الجوانب الإنسانية كلها مجسدة في أرفع نموذج وأتم صورة . وهذا البحث حول دراسة تحليلية لكتاب من كتب السيرة النبوية وهو (كتاب سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد) الجزء الرابع .

## خطة البحث

فقد قمت بتقسيم البحث على مقدمة وبابين وقائمة للمراجع وفهرس للموضوعات

المقدمة

الباب الأول: ترجمة موجزة للمؤلف ويشمل ثمان مباحث:

المبحث الأول: مولده ونشأته

المبحث الثاني: اسمه ، ونسبه ، وكنيته .

المبحث الثالث: خصاله

المبحث الرابع: حياته العلمية

المبحث الخامس: شيوخه

المبحث السادس: تلامذته

المبحث السابع: آثاره العلمية

المبحث الثامن: وفاته

الباب الثاني: التعريف بالكتاب ويشمل على أربع مباحث:

المبحث الأول: مصادر المؤلف في الكتاب

المبحث الثاني: موضوعات الكتاب

المبحث الثالث: طريقة المؤلف في الكتاب

المبحث الرابع: مميزات الكتاب

قائمة المراجع

وفي الختام : أسأل الله أن يسدد أعمالنا ، ويغفر زلاتنا وتقصيرنا ، وأن ينفع بهذا البحث ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد .

# الباب الأول

## المبحث الأول : مولده ونشأته

ولد الإمام الصالح في صالحية دمشق ولا تعرف تاريخ ولادته ولا يعرف عن أسرته ولا نشأته شيئاً ونشأ في دمشق ثم أنتقل إلى مكة ومصر وسكن البرقوقية بصحراء القاهرة<sup>(1)</sup>. وهو محدث الديار المصرية عندما كان في مصر<sup>(2)</sup>. وعالم بالتاريخ و تذكر المصادر أنه كان عزباً لم يتزوج قط<sup>(3)</sup>.

## المبحث الثاني : اسمه ، ونسبه ، وكنيته

هو الإمام محمد بن يوسف بن علي بن يوسف الدمشقي - نسبه إلى دمشق - الصالح - نسبه إلى القادري - الشافعي - نسبه إلى المذهب الشافعي - الجمان<sup>(4)</sup>، المصري - نسبه إلى مصر -<sup>(5)</sup>، الملقب شمس الدين الشامي - نسبه إلى الشام -<sup>(6)</sup>، ويكنى أبو عبد الله<sup>(7)</sup>.

## المبحث الثالث : خصاله

كان الإمام الصالح رحمه الله كما نقل ابن العماد عن عبد الوهاب الشعراني في ذيله على طبقاته أنه إذا قدم عليه الضيف يعلق القدر ويطيخ له وكان رحمه الله حلو النطق مهيب النظر كثير الصيام والقيام بت عنده الليالي فما كنت أراه ينام الليل إلا قليلاً وكان مترفعاً

1 ( ) الأعلام 7/150، معجم المؤلفين 12/131، شذرات الذهب 8/250

2 ( ) فهرس الفهرس 2/1063

3 ( ) شذرات الذهب 8/250

4 ( ) عقود الجمان ص 412

5 ( ) فهرس الفهرس 2/1062

6 ( ) كشف الظنون 2/978، معجم المؤلفين 12/131

7 ( ) كشف الظنون 2/978

بنفسه عن الاختلاط بالأمرء والمولاة ، وأعاونهم ، يرفض قبول مال من أحدهم ، يعف نفسه عن الأكل من طعامهم (1)

## المبحث الرابع: حياته العلمية

بذل الإمام الصالحى جهوداً في طلب العلم فقد مضى وقتاً من حياته في بلاد الشام حيث ولد فيها وأخذ العلم من بعض شيوخها منهم إبراهيم بن محمد بن أبي بكر المعروف بابن شريف المقدسى الشافعى . وأحمد بن محمد بن علي الرملى الدمشقى الشافعى وأخذ كذلك من علماء مصر وذلك عندما رحل إليها كالسيوطى وقد لازمه كثيراً و كذلك من علماء مكة عندما رحل إليها وسمع من عالمها في وقته الإمام عبدالعزيز بن عمر بن فهد المكي . وكان رحمه الله متنوع في التأليف في فنون شتى يدل على ذلك مؤلفاته المختلفة كما سوف يأتي في المبحث السابع (آثاره العلمية) .

## المبحث الخامس: شيوخه

تلقى الإمام الصالحى العلم على عدد من الشيوخ من ذلك :

- 1- علاء الدين الصيرفى . (2)
- 2- إبراهيم بن محمد بن أبي بكر المعروف بابن شريف المقدسى الشافعى . (3)
- 3- أحمد بن محمد بن علي الرملى الدمشقى الشافعى (4)
- 4- تقي الدين بن قاضى عجلون (5)
- 5 - محمد بن عيسى العجمى الحنفى (6)

( )	شذرات الذهب	8/250	1
( )	شذرات الذهب	8/92	2
( )	شذرات الذهب	8/118	3
( )	شذرات الذهب	8/123	4
( )	شذرات الذهب	8/157	5
( )	شذرات الذهب	8/59	6

- 6- عبدالعزيز بن عمر بن فهد المكي<sup>(1)</sup>  
7- عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي ومن أجل تلامذته الإمام الصالحي<sup>(2)</sup>  
8- زكريا بن محمد الأنصاري<sup>(3)</sup>  
9- إبراهيم بن العلامة أبي الفتوح القلقشندي<sup>(4)</sup> .  
10- عبدالرحيم بن محمد الأوجاقي المصري الشافعي<sup>(5)</sup> .  
11- محمد بن محمد بن محمد الدلجى الشافعي<sup>(6)</sup> .  
12- شاهين بن عبدالله الخلوتي المصري<sup>(7)</sup> .  
13- عمر بن عبدالله الخلوتي المصري<sup>(8)</sup> .  
14- أحمد بن محمد القسطلاني<sup>(9)</sup> .

## المبحث السادس : تلامذته

- على الرغم من شهرة الإمام الصالحي إلا من تلقى العلم عنه عدد قليل جداً لم أقف إلا على :
- 1- محمد بن محمد بن أحمد الفيثي المالكي وهو من أقرب التلاميذ للإمام الصالحي .  
2- محمد الكلبي<sup>(10)</sup> .

## المبحث السابع:آثاره العلمية

- قام الإمام الصالحي بتأليف الكتب التالية :
- 1- سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد. ويعرف

( )	شذرات الذهب	8/101	1
( )	فهرس الفهرس	2/1062,1063	2
( )	شذرات الذهب	8/134	3
( )	شذرات الذهب	8/104	4
( )	شذرات الذهب	8/45	5
( )	شذرات الذهب	8/270	6
( )	شذرات الذهب	8/302 , فهرس الفهرس	7
( )	فهرس الفهرس	2/1063	8
( )	شذرات الذهب	8/121 , فهرس الفهرس	9
( )	فهرس الفهرس	2/1063	10



بالسيرة الشامية<sup>(1)</sup>.

- 2- عقود الجمان في مناقب أبي حنيفة النعمان<sup>(2)</sup>.
- 3- مطلع النور في فضل الطور<sup>(3)</sup>.
- 4- الإتحاف بتميز ما تبع فيه البيضاوي صاحب الكشاف<sup>(4)</sup>.
- 5- عين الإصابة في معرفة الصحابة<sup>(5)</sup>.
- 6- الجامع الوجيز الخادم للغات القرآن العزيز<sup>(6)</sup>.
- 7- مرشد السالك إلى ألفية ابن مالك<sup>(7)</sup>.
- 8- تفصيل الاستعاذة في بيان كلمتي الشهادة<sup>(8)</sup>.
- 9- إتحاف الراغب الواعي في ترجمة الأوزاعي<sup>(9)</sup>.
- 10- الجواهر النفائس في تحبير كتاب العرائس<sup>(10)</sup>.
- 11- الفضل المبين في الصبر عند فقد البنات والبنين أو النكت المهمات في الكلام على الأبناء والبنات<sup>(11)</sup>.
- 12- الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة<sup>(12)</sup>.
- 13- الفتح الرحماني في شرح أبيات الجرجاني<sup>(13)</sup>.
- 14- شرح الأجرومية<sup>(14)</sup>.
- 15- إتحاف الأريب بخلاصة الأعراب<sup>(15)</sup>.
- 16- وجوب فتح همزة إن وكسرها وجوز الأمرين<sup>(16)</sup>.
- 17- الفصل الفائق في معراج خير الخلائق<sup>(17)</sup>.

( ) فهرس الفهرس 2 / 1063، الأعلام 7/155	1
( ) فهرس الفهرس 2/1063، الأعلام 7/155، شذرات الذهب 8/251.	2
( ) فهرس الفهرس 2/1063، الأعلام 7/155	3
( ) الأعلام 7/155	4
( ) الأعلام 7/155، شذرات الذهب 8/251	5
( ) الأعلام 7/155، شذرات الذهب 8/251.	6
( ) الأعلام 7/155، شذرات الذهب 8/251	7
( ) شذرات الذهب 8/251	8
( ) الأعلام 7/155، شذرات الذهب 8/251	9
( ) شذرات الذهب 8/251	10
( ) شذرات الذهب 8/251	11
( ) فهرس الفهرس 2/1063، الأعلام 7/155، شذرات الذهب 8/251.	12
( ) الأعلام 7/155، شذرات الذهب 8/251	13
( ) شذرات الذهب 8/251	14
( ) شذرات الذهب 8/251	15
( ) شذرات الذهب 8/251	16
( ) فهرس الفهرس 2/1063	17

## المبحث الثامن: وفاته

لم أقف على سنة الإمام الصالحي لعدم الوقوف على تاريخ ولادته في المراجع التي بين يدي، فقد ذكر ابن العماد في كتابه شذرات الذهب<sup>(1)</sup> ، والكتاني في كتابه فهرس الفهرس 2/1063<sup>(2)</sup> .

أن الصالحي كانت وفاته يوم الإثنين الرابع عشر من شهر شعبان عام 942هـ في مكان سكنه بمصر بالبرقوية بصحراء القاهرة<sup>(3)</sup> .

---

1 () شذرات الذهب 8/250  
2 () فهرس الفهرس 2/1063  
3 () فهرس الفهرس 2/1063

# الباب الثاني

## المبحث الأول: مصادر المؤلف في الكتاب

أعتمد الإمام الصالحي في كتابه ( سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد - الجزء الرابع - ) على عدد من المراجع والمصادر ، وذلك على حسب ما عزا له في كتابه و الإشارة إلى الصفحات هي على سبيل التمثيل وقد قمت بتقسيم هذه المراجع على النحو التالي :

- 1- القرآن الكريم .
- 2- كتب التفسير .
- 3- كتب السنة النبوية وعلومها.
- 4- كتب الشمائل والدلائل.
- 5- كتب المغازي والسير.
- 6- كتب التراجم .
- 7- كتب التاريخ.
- 8- كتب اللغة.
- 9- كتب الرقائق.

وهذا هو التفصيل لمصادر المؤلف في كتابه :

- 1- **القرآن الكريم .**
- 2- **كتب التفسير :**
  - 1- تفسير ابن أبي حاتم فقد نقل عنه الصالحي كما في /4 ص 27، 33، 83
  - 2- تفسير البغوي فقد نقل عنه الصالحي كما في /4 ص 88
  - 3- تفسير الطبري فقد نقل عنه الصالحي كما في /4 ص 37، 82، 54
  - 4- تفسير عبدالرزاق فقد نقل عنه الصالحي كما في /4 ص 181

### 3- كتب السنة النبوية:

- 1- الأحاديث المختارة لضياء الدين المقدسي فقد نقل عنه الصالحي كما في 4/ ص 5,184، 223
- 2- الأفراد الدارقطني فقد نقل عنه الصالحي كما في 4/ ص 203
- 3- تاريخ الجرح والتعديل ليحي بن معين فقد نقل عنه الصالحي كما في 4/ ص 201
- 4- التاريخ الكبير للبخاري فقد نقل عنه الصالحي كما في 4/ ص 95
- 5- الجامع للخطيب البغدادي فقد نقل عنه الصالحي كما في 4/ ص 10
- 6- سنن أحمد بن شعيب النسائي فقد نقل عنه الصالحي كما في 4/ ص 5، 38، 386
- 7- سنن البيهقي الكبرى فقد نقل عنه الصالحي كما في 4/ ص 6,58,210
- 8- سنن سعيد بن منصور فقد نقل عنه الصالحي كما في 4/ ص 38، 189، 256
- 9- سنن سليمان بن الأشعث السجستاني ( أبو داود) فقد نقل عنه الصالحي كما في 4/ ص 537، 89، 212
- 10- سنن عبدالله بن عبدالرحمن المدارمي فقد نقل عنه الصالحي كما في 4/ ص 184
- 11- سنن علي بن عمر الدارقطني فقد نقل عنه الصالحي كما في 4/ ص 5، 203
- 12- سنن محمد بن عيسى الترمذي فقد نقل عنه الصالحي كما في 4/ ص 37,60,381
- 13- سنن محمد بن يزيد القزويني ( ابن ماجة) فقد نقل عنه الصالحي كما في 4/ ص 6، 88، 184، 225
- 14- شرح صحيح مسلم للنووي فقد نقل عنه الصالحي كما في 4/ ص 245
- 15- صحيح محمد بن إسحاق بن خزيمة فقد نقل عنه الصالحي كما في 4/ ص 223,251
- 16- صحيح محمد بن إسماعيل البخاري فقد نقل عنه الصالحي كما في 4/ ص 5، 38، 210، 313، 368
- 17- صحيح محمد بن حبان البستي (ابن حبان) فقد نقل عنه الصالحي كما في 4/ ص 223
- 18- صحيح مسلم بن الحجاج النيسابوري فقد نقل عنه

- الصالحى كما فى 4 ص 9، 80، 184، 345  
19- عمل الیوم واللیلة لأحمد بن شعیب النسائى فقد نقل  
عنه الصالحى كما فى 4 ص 227  
20- غریب الحدیث لإبراهیم الحربى فقد نقل عنه  
الصالحى كما فى 4 ص 40  
21- الضعفاء للعقیلى فقد نقل عنه الصالحى كما فى 4  
ص 79  
22- فتح الباری شرح صحیح البخاری لابن حجر العسقلانى  
فقد نقل عنه الصالحى كما فى 4 ص 14، 117، 314  
23- الكنى لمسلم بن الحجاج فقد نقل عنه الصالحى كما  
فى 4 ص 105، 111  
24 - مجمع الزوائد للهیثمى فقد نقل عنه الصالحى كما فى  
4 ص 74  
25- مرقاة الصعود إلى سنن أبى داود للسيوطى فقد نقل  
عنه الصالحى كما فى 4 ص 255  
26- المستخرج على الصحیح لأحمد بن إبراهیم الإسماعیلى  
فقد نقل عنه الصالحى كما فى 4 ص 248  
27- المستدرک لأبو عبدالله الحاکم فقد نقل عنه الصالحى  
كما فى 4 ص 57، 200، 387  
28- مسند أبو بکر بن أبى شیبة فقد نقل عنه الصالحى كما  
فى 4 ص 5، 44، 59، 73  
29- مسند أحمد بن حنبل فقد نقل عنه الصالحى كما فى  
4 ص 5، 50، 203  
30- مسند أحمد بن عمرو البصرى ( البزار ) فقد نقل عنه  
الصالحى كما فى 4 ص 5، 40، 185  
31- مسند أحمد بن على الموصلى ( أبو یعلی ) فقد نقل  
عنه الصالحى كما فى 4 ص 41، 190، 224، 366  
32- مسند أحمد بن منیع فقد نقل عنه الصالحى كما فى  
4 ص 82  
33- مسند إسحاق بن راهویة فقد نقل عنه الصالحى كما  
فى 4 ص 39، 54، 71  
34- مسند الحارث بن محمد بن أبى أسامة فقد نقل عنه  
الصالحى كما فى 4 ص 44، 62، 253  
35- مسند الحمیدى فقد نقل عنه الصالحى كما فى 4 ص

- 36- مسند وتفسير عبد بن حميد فقد نقل عنه الصالحي  
كما في 4 ص 5، 58، 189، 317، 319
- 37- مسند عبدالله بن أحمد في زوائده على المسند فقد  
نقل عنه الصالحي كما في 4 ص 223،
- 38- مسند الطيالسي ، سليمان بن داود فقد نقل عنه  
الصالحي كما في 4 ص 5، 205، 215، 373
- 39- مصنف عبدالرزاق بن همام الصنعاني فقد نقل عنه  
الصالحي كما في 4 ص 5، 317، 54
- 40- المطالع لابن قرقول فقد نقل عنه الصالحي كما في  
4 ص 80، 137، 148
- 41- معجم أبي القاسم البغوي فقد نقل عنه الصالحي كما  
في 4 ص 215
- 42- معاجم سليمان بن أحمد الطبراني فقد نقل عنه  
الصالحي كما في 4 ص 184، 205، 367
- 43- مؤطاً الإمام مالك بن أنس بن مالك إمام دار الهجرة  
فقد نقل عنه الصالحي كما في 4 ص 11
- 44- النهاية في غريب الحديث لأبن الأثير فقد نقل عنه  
الصالحي كما في 4 ص 95

#### 4- كتب الشرائع والدلائل:

- 1- أخلاق النبي صلبه عليه وسلم وآدابه لأبوالشيخ بن  
حيان فقد نقل عنه الصالحي كما في 4 ص 41، 61، 71
- 2- دلائل النبوة لأبي نعيم الأصبهاني فقد نقل عنه الصالحي  
كما في 4 ص 71، 387
- 3- دلائل النبوة للبيهقي فقد نقل عنه الصالحي كما في 4  
ص 37، 203، 223
- 4- دلائل لقاسم بن ثابت فقد نقل عنه الصالحي كما في 4  
ص 66، 81، 145
- 5- شرف المصطفى لأبو سعد النيسابوري فقد نقل عنه  
الصالحي كما في 4 ص 355
- 6- الشفا بتعريف حقوق المصطفى فقد نقل عنه الصالحي  
كما في 4 ص 50، 51، 151
- 7- الشرائع للترمذي فقد نقل عنه الصالحي كما في 4 ص

## 5- كتب المغازي والسير:

لقد رجع الإمام الصالحى إلى هذا النوع من المصادر و التي تعتبر مصدر أساسى لكل من أراد أن يكتب فى السيرة لا سيما سيرة أفضل البشرية وسيد المرسلين عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم ومن تلك الكتب ما يلى :

1- الإملاء على سيرة ابن هشام لأبو ذر مصعب بن محمد الخنثنى فقد نقل عنه الصالحى كما فى 4/ ص 8، 131، 302  
2- تلقيح فهوم أهل الأثر فى التاريخ والسير لأبن الجوزى عبدالرحمن بن أبى الحسن فقد نقل عنه الصالحى كما فى 4/ ص 8، 104، 120

3- جوامع السيرة لأبن حزم على بن محمد الأندلسى فقد نقل عنه الصالحى كما فى 4/ ص 8، 15، 16، 172  
4- الروض الأنف فى تفسير السيرة لأبو القاسم عبدالرحمن بن عبدالله بن أحمد السهلى فقد نقل عنه الصالحى كما فى 4/ ص 81، 85، 152، 244، 254

5- زاد المعاد فى سيرة خير العباد لأبن قيم الجوزية فقد نقل عنه الصالحى كما فى 4/ ص 84، 249، 330  
6- السيرة النبوية لشرف الدين عبدالؤمن الدمياطى فقد نقل عنه الصالحى كما فى 4/ ص 8، 117، 256

7- عيون الأثر فى فنون المغازى والسير لأبو الفتح محمد بن محمد اليعمرى الأشبلى المعروف ابن سيد الناس فقد نقل عنه الصالحى كما فى 4/ ص 24، 80، 119، 331  
8- المغازى للأموي فقد نقل عنه الصالحى كما فى 4/ ص

211

9- المغازى لمحمد بن إسحاق المذى قال الإمام الشافعى رحمه الله عنه من أراد أن يتبحر فى المغازى فهو عيال على ابن إسحاق وقول الإمام الصالحى تعقياً على قول السهيلي (إن مغازى الزهري أول ما صنف فى الإسلام) قال ليس كذلك . ثم قال واجمع الثلاثة وأشهرها مغازى أبى بكر محمد بن إسحاق بن يسار المطلبى<sup>(1)</sup> كما فى 4/ ص 8، 10، 14، 42، 53، 323، 370، 386

10- المغازى لمحمد بن عائذ القرشى فقد نقل عنه الصالحى كما فى 4/ ص 18، 52، 201، 249، 318، 354  
11- المغازى لموسى بن عقبة وهذا الكتاب الذى أثنى عليه

الأئمة فقال الإمام أحمد بن حنبل : عليكم بمغازي موسى بن عقبة فإنه ثقة ، وقد نقل الإمام الصالحي عن كتاب موسى بن عقبة كثير كما في ص 10 ، 11 ، 19 ، 26 ، 74 ، 97 ، 121 ، 249

12- المغازي لمحمد بن عمر الواقدي فقد نقل عنه الصالحي كما في 4 / ص 197 ، 213، 310، 349 ، 398

13- المغازي لمحمد بن مسلم المشهور بابن شهاب الزهري كما في 4 / ص 76، 49، 87 ، 189 ، 198

14- نور النبراس لإبراهيم الحلبي فقد نقل عنه الصالحي كما في 4 / ص 138 ، 152

## **6- كتب التراجم :**

1- الأصابة لابن حجر العسقلاني فقد نقل عنه الصالحي كما في 4 / ص 94 ، 188 ، 213

2- حلية الأولياء لأبونعيم الأصبهاني فقد نقل عنه الصالحي كما في 4 / ص 347

3- فضائل الصحابة لأبونعيم الأصبهاني فقد نقل عنه الصالحي كما في 4 / ص 44

## **7- كتب التاريخ :**

1- أخبار مكة الأزرقى فقد نقل عنه الصالحي كما في 4 / ص 183

2- البداية والنهاية لابن كثير فقد نقل عنه الصالحي كما في 4 / ص 339

3- تاريخ بغداد للخطيب البغدادي فقد نقل عنه الصالحي كما في 4 / ص 194

4- تاريخ دمشق لابن عساكر فقد نقل عنه الصالحي كما في 4 / ص 10 ، 44 ، 205

5- التاريخ للنحاس فقد نقل عنه الصالحي كما في 4 / ص 59

6- الطبقات لأبن سعد فقد نقل عنه الصالحي كما في 4 / ص 8 ، 17

7- فتوح البلدان للبلاذري فقد نقل عنه الصالحي كما في 4 / ص 33 ، 65

8- معجم البلدان ياقوت الحموي فقد نقل عنه الصالحي



كما في 4 ص 242,257  
9- المعرفة والتاريخ ليعقوب بن سفيان الفسوي فقد نقل  
عنه الصالحي كما في 4 ص 74, 397  
10- الموفقيات الزبير بن بكار فقد نقل عنه الصالحي كما  
في 4 ص 240

### 8 - كتب اللغة:

1- تهذيب الألفاظ ابن السكيت فقد نقل عنه الصالحي كما  
في 4 ص 269  
2- القاموس المحيط الفيروزآبادي فقد نقل عنه الصالحي  
كما في 4 ص 148,306, 411  
3- الصحاح للجوهري فقد نقل عنه الصالحي كما في 4 ص  
134, 142, 160  
4- معجم ما استعجم من البلدان والأماكن فقد نقل عنه  
الصالحي كما في 4 ص 137, 258, 410

### 9- كتب الرقائق:

1- القبور لابن أبي الدنيا فقد نقل عنه الصالحي كما في 4  
ص 52  
2- من عاش بعد الموت لابن أبي الدنيا فقد نقل عنه  
الصالحي كما في 4 ص 52  
ويلحظ عند الصالحي في طريقة أخذه عن مصادره وتعامله  
مع مادتها العلمية أمرين :  
الأمر الأول: النقل مع الإستدراك والتعقيب .  
الأمر الثاني: النقل الحرفي الكامل عن بعض المصادر دون  
استدراك.

## المبحث الثاني :موضوعات الكتاب (الجزء الرابع)

ذكر الإمام الصالحى فى كتابه سبل الهدى ( الجزء الرابع) قسم المغازى فجعله فى ثلاثين باباً جاءت فى المجلدين الرابع والخامس ذكر فى المجلد الرابع فقط تسعة عشر كتاباً :

فذكر فى الباب الأول: الإذن بالقتال ونسخ العفو عن المشركين وأهل الكتاب وذكر مراحل تشريع الجهاد مستشهداً بالآيات الواردة فى ذلك .

وفى الباب الثانى :ذكر خصص تمهيد للمغازى ذكر فيه اختلاف العلماء فى تحديد الغزوات التى غزا فيها النبى صلى الله عليه وسلم بنفسه ، والتى لم يقاتل فيها ، ثم عرض فى تنبيهات الباب اهتمام العلماء بتعلم وتعليم السيرة النبوية و المغازى ، ثم ذكر لأوائل المدونين وعلماء السيرة وذكر ضمن ذلك أهم المؤلفات فى السيرة النبوية وتوقف عند الواقدي بالجرح ، وأهمية ما كتبه فى المغازى رغم كلام أهل العلم فيه .

ثم بدأ فى الباب الثالث فى استقصاء جميع المغازى النبى صلى الله عليه وسلم بدأ من غزوة الأبواء وهى (ودان).

وفى الباب الرابع :ذكر غزوة بواط .  
وفى الباب الخامس:ذكر غزوة سفوان وهى بدر الأولى

وفى الباب السادس: ذكر غزوة العشيرة .  
وفى الباب السابع :ذكر غزوة بدر الكبرى وما حصل بها من تبدي إبليس لقريش فى صورة سراقة بن مالك ، وذكر رؤيا جهيم بن الصلت ، وخروج الرسول عليه الصلاة والسلام لها ، وذكر وصول أبي سفيان إلى قرب المدينة وحذره من رسول الله عليه الصلاة والسلام ، ووصف ساحة القتال ودعا الرسول فيها ونزول الملائكة لنصره وذكر شعار المسلمين يومئذ ورميه عليه السلام الكفار بالحصباء ومقتل بعض رؤساء الكفر كأبي جهل وأمية بن

خلف ، واختلاف الصحابة في الفيء وبالأسرى وذكر تنبيهات متعلق بهذه الغزوة ، ثم ذكر أسماء من شهد بدرًا ، وما قاله الصحابة من الشعر في هذه الغزوة ، وشرح غريب الألفاظ الموجودة في أحداث الغزوة .

وفي الباب الثامن : ذكر غزوة بني سليم بالكدر وما يتعلق بها من تنبيهات تتعلق بشرح غريب الألفاظ .

وفي الباب التاسع : ذكر غزوة السويق وما يتعلق بها من تنبيهات تتعلق بشرح غريب الألفاظ .

وفي الباب العاشر : ذكر غزوة غطفان وما يتعلق بها من تنبيهات تتعلق بشرح غريب الألفاظ .

وفي الباب الحادي عشر : ذكر غزوة الفروع من نجران وما يتعلق بها من تنبيهات تتعلق بشرح غريب الألفاظ

وفي الباب الثاني عشر : ذكر غزوة بني قينقاع وما يتعلق بها من تنبيهات تتعلق بشرح غريب الألفاظ .

وفي الباب الثالث عشر : ذكر غزوة أحد وخروج قريش من مكة ومنام الرسول فيها وخروجه إليها وخطبته فيها ،

وذكر صفة ساحة الغزوة وما حصل فيها من حضور الملائكة وثبات المصطفى عليه الصلاة والسلام ، ودعائه ،

و استشهاده بعض الصحابة في الغزوة مثل حمزة بن عبد المطلب وغيره من الصحابة ، ثم ذكر أسماء من شهد

أحدًا ،

وفي الباب الرابع عشر : ذكر غزوة حمراء الأسد ، وذكر تنبيهات متعلق بهذه الغزوة وشرح غريب الألفاظ الموجودة

في أحداث الغزوة .

وفي الباب الخامس عشر : ذكر غزوة بني النضير ، وذكر تنبيهات متعلق بهذه الغزوة وشرح غريب الألفاظ الموجودة

في أحداث الغزوة .

وفي الباب السادس عشر : ذكر غزوة بدر الموعد ، وما قاله الصحابة من الشعر في هذه الغزوة ،

وفي الباب السابع عشر : ذكر غزوة دومة الجندل وشرح غريب الألفاظ الموجودة في أحداث الغزوة .

وفي الباب الثامن عشر : ذكر غزوة بني المصطلق وخروج الرسول عليه السلام إلى المريسيع وأمره بتكتيف

الأسارى وقسمة الغنيمة وزوجه بجويرية وما حصل من نفاق ابن أبي في هذه الغزوة ، وما نزل فيه ، وذكر تنبيهات متعلق بهذه الغزوة وشرح غريب الألفاظ الموجودة في أحداث الغزوة .

وفي الباب التاسع عشر : ذكر الخندق وهي غزوة الأحزاب ، وما قاله الصحابة من الشعر في هذه الغزوة ، وشرح غريب الألفاظ الموجودة في أحداث الغزوة .

## المبحث الثالث : طريقة المؤلف في الكتاب

- طريقة الإمام الصالحي في عرضه لموضوعات السيرة في كتابه ( الجزء الرابع ) على النحو التالي مع ذكر أمثله :
- 1- إستقصاء مرويات السيرة ، فقد استوعب الصالحي جميع مرويات السيرة تقريباً التي وردت عند من سبقه من علماء السيرة والسنة النبوية، (184، 40، 227) والدليل على ذلك كثرة مصادره كما سبق ن وتنوعها ما بين مصادر تاريخية أو كتب السنة النبوية ، فانعكس ذلك على كثافة المرويات ، ويهدف الصالحي من ذلك ذكر جميع روايات الخبر الواحد وطرقه ضمن سياق واحد، وذكر أقوال أهل العلم في تلك الروايات ، وما يتعلق به من آيات قرآنية ونصوص شعرية (125، 232، 392)، بل يقوم الصالحي إلى أوسع من ذلك عندما ينقل جميع الأقوال الواردة في أسم (92، 138، 274)، أو تعريف (152، 265، 273) .
  - 2- الجمع بين ألفاظ الروايات، حرص الصالحي من باب استقصاء جميع المرويات للخبر الواحد على أن يسوق ألفاظ الحديث الواحد متعدد الرواية ، بجميع ألفاظ روايته في المصدر الواحد أو في غيره من المصادر (23، 36، 46) ، فيقول ( وفي لفظ ) ص 47 أو في (رواية) ص 80، وقد يجمع بين ألفاظ الرواة للخبر الواحد ، إذا نقله المحدثون ، أو أصحاب السيرة ، وهذا يشمل كذلك في تفسير قول من الأقوال أو معنى من المعاني .
  - 3- يتصرف الصالحي في بعض ما ينقله من نصوص وخاصة الطويلة منها .
  - 4- أنه إذا اشتركت عدة مصادر في رواية واحد أو نص واحد مع اختلاف السياقات من مصدر لآخر قام باختيار الرواية الأحسن سياقاً، والأوعب نصاً .
  - 5- أنه يحرص على التوقف عند المسائل الخلافية فينقل ، ويعرض أقوال أهل العلم (58، 82) .
  - 6- أنه يجمع بين أحداث السيرة وفقهها سواءً كان ذلك أثناء عرض الموضوعات أو عند التنبيهات (245، 397).

7- أنه يعرض الآراء ويجمع بينها ويرجح بين الآراء ( )  
(181,397).

## المبحث الرابع: مميزات الكتاب

كتاب الإمام الصالحى (سبل الهدى) من كتب السيرة النبوية لما يحتوي من مميزات قل إن توجد في كتب السيرة النبوية فمن ذلك:

1- شمولية مفهوم السيرة عند الصالحى وذلك لأن منهجه وطريقته قائمة على شمولية مفهوم السيرة بكل ما يتعلق بالنبي عليه الصلاة والسلام ، ولا يفرق بين السيرة والسنة بالمفهوم الخاص ، فالسيرة عند الإمام الصالحى تشمل الإستيعاب ، والإتساع ، والتنوع ، والمنهج ، والمصادر الكثيرة المتعددة، فهو كتاب له أهمية عند طلاب العلم .

2- تعدد المصادر وتنوعها في هذا الكتاب ويدل على ذلك كثرة مصادر الكتاب كما سبق ذكره ، بل لم يكتفى على نسخة واحدة من المصدر بل كان يسعى إلى الوقوف على أكثر من نسخة له ، ويدل على ذلك كثرة الروايات وترجيح بعضها على بعض .

3- استيعاب المؤلفات السابقة مما له علاقة بمادة الكتاب ، ويدل على ذلك الإكثار من نقله للنصوص والروايات المختلفة ، والألفاظ المتباينة .

4- الإستفادة من كثرة المصادر في توثيق المعلومات وربطها بالكتب المنقول عنها وهذا قد يحصل عند الشك في نقل معلومة.

5- التعقيب على النصوص والأسانيد وهذا يدل على سعة علمه بالنصوص وعند كلامه على الأسانيد والرواة .

6- عنايته بالشواهد الشعرية وهذا الشيء مشاهد عند الإمام الصالحى بل ينقل شعر الصحابة رضي الله عنهم

7- عنايته بشرح غريب الألفاظ وضبط السماء والأماكن وهذا يكون في ذكر التنبهات التي يذكرها في نهاية كل غزوة من الغزوات ويطول في تفسير وتوضيح الغريب من الألفاظ والأسماء والأماكن، بل قد يناقشه ذلك ويدل على ذلك رجوعه لكتب اللغة .

8- ضبطه للأسماء والمواضع ويدل على ذلك رجوعه لكتب البلدان .

## قائمة المراجع

- 1- الأعلام ، خير الدين الزركلي ، دار العلم للملايين ، بيروت .
- 2- سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، للإمام محمد بن يوسف الصالحي الشامي ، تحقيق عادل أحمد الموجود و علي محمد معوض ، دار الكتب العلمية بيروت الطبعة الأولى 1414هـ
- 3- شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، عبدالحى ابن العماد ، دار الفكر .
- 4- عقود الجمان في مناقب أبي حنيفة ، طبع إحياء المعارف العثمانية ، حيدر آباد الدكن ، الهند 1394هـ
- 5- فهرس الفهارس و الأثبات ، عبدالحى بن عبدالكبير الكتاني ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت .
- 6- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، حاجي خليفة ، دار الفكر 1402هـ
- 7- معجم المؤلفين عمر رضا كحالة ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت .

علي بن عبدالعزيز الراجحي  
alt1@maktoob.com  
مشرف التربية الإسلامية  
بوزارة التربية والتعليم  
0504425136